

## حروف القافية

حروف القافية ستة لابد من وجود بعضها ضمن القافية على تعريفها السابق ، ولا يعني ذلك أنه يجب أن تجتمع كلها في قافية واحدة، وما دخل منها أول القصيدة وجب التزامه.

وحروف القافية ستة هي: الرَّوِّي، الوَّصل، الخُرُوج، الرَّدْف، الدَّخِيل، التَّأْسِيس.

### أولاً: الرَّوِّي:

هو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة، فيبني عليه قصيدته، ويلتزمه في جميع أبياتها، وإليه تنسب القصيدة ؛ فيقال: قصيدة همزية إن كانت الهمزة هي الرَّوِّي كهمزية شوقي، أو لامية إن كانت اللام هي الرَّوِّي كلامية العرب ... .

وسمي رويًا؛ لأن أصل (رَوَى) في كلام العرب للجمع والاتصال والضمّ، ومنه الرِّوَاء وهو الحبل الذي يشد على الأحمال والمتاع ليضمها، وكذلك حرف الرَّوِّي ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت؛ فلذلك سمي رويًا.

### ثانياً: الوَّصل:

سمي الوَّصل بهذا الاسم لوصله بالرَّوِّي ومجيئه بعده مباشرة، وحروف الوَّصل هي الألف والواو والياء، سواء أكانت هذه الأحرف للإشباع أو لغيره مما سبق ذكره مما لا يصلح أن يكون رويًا، أو هاء متحركة أو ساكنة تلي الرَّوِّي مما لا يصلح أن يكون رويًا:

مثال الألف قول الشاعر:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ومثال الياء (شمسي) من قول الشاعر:

يذكرني طلوع الشمسِ صخرًا وأذكره لكلِّ طلوعِ شمسٍ

ومثال الواو (المكأرمو) من قول الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ومثال الهاء الساكنة قول الشاعر:

ولو لم يكن في كفه غيرُ روحه لجادَ بها فليتيقِ اللهَ سائلُهُ

ومثال الهاء المتحركة قول الشاعر:

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا فأرسلَ حكيماً ولا توصِه

### ثالثا: الخُرُوج:

سمي بهذا الاسم لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي، فهو موضع الخُرُوج من بيت القصيدة حيث لا يأتي بعده حرف، والخُرُوج يكون بالألف أو بالواو أو بالياء يتبعن هاء الوصل.

مثال الألف قول الشاعر:

يمشي الفقير وكل شيء ضده والناس تغلق خلفه أبوابها

ومثال الياء (مالهي) من قول الشاعر:

وَإِذَا امْرُؤٌ أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

ومثال الواو (ينفعهؤ) من قول الشاعر:

جَاوَزْتِ فِي لَوْمِهِ حَدًّا أَضْرَّ بِهِ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتِ أَنَّ اللَّوْمَ يَنْفَعُهُ

**رابعًا: الرِّدْفُ:**

وهو مأخوذ من ردف الراكب ؛ لأن الرُّويَّ أصل فهو الراكب وهذا كرده، والردف هو ما يقع قبل الروي مباشرة من غير فاصل، ويكون من حروف المد الثلاثة، وحروف اللين وهي الواو والياء الساكنتان بعد حركة غير مجانسة لهما، والألف تعد أصلا.

ويجوز في الياء والواو أن يتعاقبا في القصيدة الواحدة، ويجوز أن يكون الرِّدْفُ والرُّويُّ من كلمة واحدة أو كلمتين، ولا تعتبر الياء أو الواو المحركتين أو المشددتين ردفاً:

مثال للردف بالألف:

كَأَنَّ قِطَاةً عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

مثال للردف بالواو:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عِذْرًا وَأَنْتِ تَلُومُ

مثال للردف بالياء:

لا تته عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ

مثال المعاقبة بين الواو والياء إذا كانا مدين:

كم عالمٍ عالمٍ أعيت مذاهبه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقًا

هذا الذي جعل الأفهام حائرةً وصير العالم النحرير زنديقًا

مثال للمعاقبة بين الواو والياء إذا كانا حرفي لين:

يا أيها الخارج من بيته \* \* وهاربًا من شدة الخوف

ضيَّفَكَ قَدْ جَاءَ بَزَادٍ لَهُ فَارْجِعْ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ

### خامسًا: التَّأْسِيسُ:

والتَّأْسِيسُ لا يكون إلا بالألف قبل حرف الرَّوِيِّ بحرف واحد، فالتَّأْسِيسُ إِذَا حرفُ أَلْفٍ بينها وبين حرف الرَّوِيِّ حرف واحد صحيح، وهذا الحرف الصحيح الذي يفصل بين أَلْفِ التَّأْسِيسِ وحرف الرَّوِيِّ يسمى (الدَّخِيلُ) وهما متلازمان فسميت الألف تأسيسًا لأنه يُحَافِظُ عليها في قافية القصيدة كأنها أسُّ للقافية، وقيل: لأنها تقدمت على جميع حروف القافية. ويجوز أن تكون أَلْفُ التَّأْسِيسِ والدَّخِيلُ في كلمة واحدة أو كلمتين، مثال أَلْفِ التَّأْسِيسِ:

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظامُ

## سادساً: الدَّخِيلُ:

وهو حرف متحرك يقع بين ألف التَّأْسِيسِ والرَّوِيِّ، وسمي دخيلاً لأنه دخيل في القافية؛ وذلك لوقوعه بين حرفين - الرَّوِيِّ والتَّأْسِيسِ - خاضعين لمجموعة من الشروط في حين لا يخضع هو لشروط مماثلة فشابه الدَّخِيلُ في القوم. والدَّخِيلُ حرف لا يلتزم بذاته وإنما يلتزم بنظيره وهو واقع بين حرفين ملتزمين من حروف القافية، فإذا التزمه الشاعر فهو لزوم ما لا يلزم كما فعل أبو العلاء المعري، ومثال الدَّخِيلِ قول الشاعر:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبُهُ

فعرشٌ واحداً أو صلُّ أخاك فإنه مقارفٌ ذنبٍ تارةً ومُجانِبُهُ

إذا أنت لم تشربْ مراراً على القَدَى ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصفُو مَشَارِيهُ

وأنت تلاحظ أن الدَّخِيلَ جاء في البيت الأول (تاء)، وفي الثاني (نوناً)، وفي الثالث (راء).